JURNAL ISLAM DAN MASYARAKAT KONTEMPORARI
© PENERBIT UNIVERSITI SULTAN ZAINAL ABIDIN
ISSN 1985-7667 • e-ISSN: 2289-6325
https://doi.org/ 10.37231/jimk.2021. 22.1.531

Jurnal Islam dan Masyarakat Kontemporari
Journal of Islam and Contemporary Society JIMK

https: / / journal.unisza.edu.my / jimk

[THE LINK OF READINGS WITH THE SUNNAH OF THE PROPHET]

SILAH AL-QIRA'AT BI SUNNAH NABAWIYYAH

MOHAMED FATHY MOHAMED ABDELGELIL[1]*
NUR SAKIINAH AB AZIZ[1]
ROSMALIZAWATI ABD. RASHID[1]
AZIZUL HASSAN[1]

[1] Fakulti Pengajian Kontemporari Islam, Universiti Sultan Zainal Abidin,
Kampus Gong Badak, 21300 Kuala Nerus Terengganu, MALAYSIA

*Corresponding Author: mfathy@unisza.edu.my

Received Date: 15 January 2021 • Accepted Date: 15 March 2021

Abstract

Al-Qira'at (the variant readings of the Qur'an) has been revealed by Allah Almighty and delivered to His Holy Prophet (Peace be upon him). It could not be denied that al-sunnah al-nabawiyah (the prophetic tradition) is attributed to the Prophet (PBUH). However, a group of people accuse the existing al-Qira'at as weak and not true ('adamu sihhah). Moreover, they claim that such al-Qira'at is not continuous in sanad (chain of narrators). This study aims to elucidate the strong relationship between al-Qira'at and al-sunnah al-nabawiyah. In addition, it describes the effort of hadith scholars in al-Qira'at. This study used analysis document method by analysing related data of al-Qira'at from al-Sunnah as well as to realize the effort of h hadith scholars in compiling the selected al-Qira'at which have continuous sanad to Rasulullah (PBUH). The finding has shown that there is a significant relationship between al-Qira'at and al-sunnah since his prophethood period. It also shows clear efforts done by these hadith scholars in compiling various types of al-Qira'at in their works. That compilation of al-Qira'ats are available in certain kitab (book) such as mutun Hadith, syarah Hadith including their writings related to al-Qira'at with Sanad.

Keywords: Relationship, Sunnah, Hadith, Al-Qira'at.

ملخص البحث

القراءات منزلة من عند الله سبحانه، ومبلغها رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم، وما السنة النبوية إلا منبثقة من فيه صلى الله عليه وسلم، ولكن ظهر من يرمي القراءات بالضعف وعدم الصحة ويقول بأنها غير متصلة السند، وهنا تكمن مشكلة البحث، والذي يهدف إلى إظهار العلاقة الوطيدة بين القراءات والسنة النبوية،

وكذا توضيح جهود علماء الحديث في القراءات، وقد اعتمد البحث في إجراءاته على المنهج التحليلي، والذي يقوم بتتبع القراءات الواردة في السنة، وإظهار جهود علماء الحديث في تدوين القراءات مسندة بأسانيد متصلة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وقد ظهرت من خلال البحث عدة نتائج، منها: وجود علاقة وطيدة بين القراءات والسنة منذ زمن النبي صلى الله عليه وسلم، وأن جهود علماء الحديث تتضح في تضمين القراءات في كتبهم بأنواعها، سواء في متون الحديث أو شروحها أو حتى تأليفهم لأجزاء مسندة في القراءات.

الكلمات المفتاحية: صلة، السنة، الأحاديث، القراءات، الحديث.

Cite as: Mohamed Fathy Mohamed AbdelGelil, Nur Sakiinah Ab Aziz, Rosmalizawati Abd. Rashid & Azizul Hassan. 2021. Silah Al-Qira'at Bi Sunnah Nabawiyyah. *Jurnal Islam dan Masyarakat Kontemporari* 22(1): 151-159.

المقدمة

ما كان مصدره واحدا، أصبح منهجه واحدا، ومصدر القراءات القرآنية والسنة النبوية واحدا، وهو الحق سبحانه، فرسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينطق إلا وحيا، وهذا الذي جعل العلاقة بين القراءات القرآنية والسنة النبوية مرتكزة على هذا الأصل الأصيل.

التحديد المفاهيمي اللغوي

لتحديد المفاهيم اللغوية في البحث والتعريف بمصطلحاته نتطرق للتعريف ببعض مصطلحاته، وهي القرآن والسنة والقراءات القرآنية.

تعريف القرآن والقراءات والسنة

أولاً: القرآن

القرآن لغة: "القاف والراء والحرف المعتل أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على جمعٍ واجتماعٍ" (Inb Faris 1979)، و"قرأ الشيء قرآنا "جمعه وضم بعضه إلى بعض (Mustafa 2004)، ومعنى قرأت القرآن: لفظت به مجموعاً (Ibn Manzur N.D)، وسمي القرآن قرآناً لأنه يجمع السور ويضمها (al-Razi 1995) و"يجمع القصص والأمر والنهي والوعد والوعيد والآيات والسور بعضها إلى بعض" (Ibn al-Athir 1979) وقرأ القرآن إذا تلاه (Ibn (kathir 2000.

وفي الأصل أن القرآن من قرأ يقرأ قراءة وقرآنا فالقرآن في الأصل مصدر مرادف للقراءة ثم نقل هذا المصدر ليكون علما على الكلام المعجز الذي أنزله الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم وهو من باب إطلاق المصدر على مفعوله، فالقرآن يكون بمعنى المقروء، وقال تعالى: "إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ" (سورة القيامة آية ١٧. ١٨)، فالأولى جمعه في صدره، والثانية تلاوته، والثالثة تفسيره وإيضاح معناه ، ومن خلال البحث في التعاريف اللغوية يظهر أن القرآن لغة له معنيين، وهما: الضم والجمع، والتلاوة (Ibn Kathir 2000; Ismail 1999).

القرآن اصطلاحا: هو كلام الله تعالى المنزل على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم المتعبد بتلاوته، المكتوب في المصاحف، المنقول بالتواتر. وهو بهذا المعنى منتزع من خصائصه ومقاصده الكبرى (إسماعيل، ١٩٩٩، ١٠).

ثانيا: القراءات

القراءات لغة: يقال في تعريف القراءات لغة ما قيل في تعريف القرآن لغة لأن قراءة جمعها قراءات.

القراءات اصطلاحا: معرفة كيفية نطق كلمات القرآن الكريم، وطريقة أدائها اتفاقا واختلافاً، مع عزو كل وجه لناقله، ويظهر من هذا التعريف أن القراءات شاملة لجميع كلمات القرآن الكريم سواء المتفق عليها أو المختلف فيها، إلا أن رأي الإمام الزركشي رحمه الله صاحب البرهان يختلف عن هذا فيحصر القراءات على الكلمات المختلف فيها فقط فيقول رحمه الله "القراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتبة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما" .(al-Qadhi 2005; al- Zarkashi 1957)

ثالثا: السنة

السنة لغة: "السين والنون أصل واحد مطرد، وهو جريان الشيء واطراده في سهولة" (Ibn Faris 1979) السنة اصطلاحا: السنة في اصطلاح أهل العرف العام: "هي الطريقة المسلوكة في الدين من غير افتراض وجوب"(al-Jurjani 1405)، وفي اصطلاح أهل الحديث: ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم قولا أو فعلا أو تقريرا أو صفة خَلْقية أو خُلُقية (Itr 1990).

الصلة بين السنة والقرآن والقراءات

إن الباحث والمتتبع لأحوال القراءات وأسانيدها يوقن بأن السنة المشرفة لها ارتباط وثيق بالقرآن والقراءات، إذ أن السنة والقرآن والقراءات وحي مطهّر، وفيما يلي تأكيد ما ذُكر.

علاقة القراءات بالقرآن الكريم

إن العلاقة بين القرآن والقراءات علاقة وطيدة، وارتباط، واتحاد وثيق من جهة، وبينهما تغاير من جهة أخرى، ويظهر ذلك جلياً عند تقسيم القراءات إلى شاذة، ومتواترة.

فالقراءات الشاذة لا يجوز القراءة بها في الصلاة، ولا يعتقد قرآنيتها، وهي ليست متواترة، ويُنكَر على من قرأ وأقرأ بها تعبداً لله تعالى، بل ويُعزَّر تعزيراً شديداً إذا لم ينته بعد الإنكار عليه (al-Nawawi N.D) فمن هذه الجهة يكون بين القرآن والقراءات الشاذة تغايراً.

أما القراءات المتواترة فبينها وبين القرآن ارتباط وثيق من حيث وجوب اعتقاد قرآنيتها، والقراءة بها تعبداً، وأنها متواترة، ولابد فيها من التلقي والمشافهة كالقرآن فالقراءة سنة متبعة، وفي القراءات أشياء لا تُحكَم إلا بالسماع والمشافهة، ومن جهة أخرى أن القرآن الكريم حينما يُقرأ لا يُقرأ إلا بقراءة من القراءات المتواترة، وكذلك هذه القراءة وجب أن يُطلَق عليها اسم قرآن، وعلى هذا فالقرآن هو عين القراءات المتواترة، وبالعكس، فهما حقيقتان بمعنى واحد (al-Sindi 1415; al-dhabba''1990; Ibn al-Jazari N.D)، ولكن لا نقول

اتحاداً تاماً، وذلك لأن القراءات ليست في جميع ألفاظ القرآن الكريم وكلماته، وإنما هي في بعضها، ولهذا فإن بين القرآن والقراءات ارتباط وثيق، ولكن هذا الارتباط هو ارتباط الجزء بالكل .(Ismail 1402)

فالقراءات المتواترة يطلق على كل واحدة منها قرآن، ولا يُقرأ القرآن إلا بقراءة متواترة، ولكن بما أن الاختلاف بين القراءات ليس في جميع ألفاظ القرآن الكريم بل في بعض ألفاظه فدل من هذه الحيثية على أن بين القرآن والقراءات تغايراً جزئياً وليس تاماً، ومن هنا يتبين ماهيَّة التغاير الذي قال به الإمام الزركشي رحمه الله، حيث قال رحمه الله:" واعلم أن القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان..." (.al-Zarkashi 1957) ولكن أوضح هذا الكلام شعبان محمد إسماعيل وقال:" إن كان الزركشي يقصد بالتغاير. التغاير التام فلست معه، إذ ليس بين القرآن والقراءات تغاير تام، فالقراءات الصحيحة التي تلقتها الأمة بالقبول ما هي إلا جزء من القرآن الكريم، فبينهما ارتباط الجزء بالكل. ولعل هذا هو الذي يقصده الإمام الزركشي" (Ismail 1402) فأصبحت العلاقة بين القرآن والقراءات علاقة وثيقة متحدة مرتبطة ارتباط الجزء بالكل.

وعلى هذا الأساس فإن التغاير ـ كذلك ـ الذي بين القرآن والقراءات الشاذة ليس تغايراً تاماً، وذلك لأن الاختلاف الذي بين القراءات الشاذة والمتواترة إنما هو اختلاف أيضاً في بعض ألفاظ القرآن الكريم؛ لذا فإن هذا التغاير يصبح جزئياً، وخاصة أن بعض العلماء أفتى بصحة صلاة من قرأ بالشاذ في الصلاة بشرط إذا لم يغير المعنى الذي هو في المتواتر (al-Qhffal 1980)، إلا أن الإمام النووي رحمه الله قيد ذلك بعدم زيادة حرف أو نقصانه (al-Nawawi N.D).

علاقة القراءات بالسنة

العلاقة بين القراءات القرآنية والسنة النبوية تبدو واضحة جلية في اشتمال أكثر كتب السنة على القراءات القرآنية، وكتب السنة هذه سواء كانت متونا في الحديث، أو شروحا لتلك المتون، أو استدراكات على متون صحيحة عظمى، فإن القاريء لا يكاد يجد متنا أو شرحا حديثيا يخلو من ذكر القراءات، بل الناظر فيها يجد هذه القراءات مسلسلة بأسانيد متصلة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فتجد الإمام الحاكم النيسابوري في كتابه المستدرك على الصحيحين يجمع القراءات في باب واحد ويسميه باسمها، كما أن كتاب التفسير في صحيح البخاري يمتليء بالقراءات القرآنية، وكذا الحال عند الإمام مسلم وأبي داود والترمذي والنسائي ومسند أحمد، وغيرها من دواوين السنة النبوية الشريفة، بل الدواوين والموسوعات التي شرحت الأحاديث لا يمكنها

أن تخلوا من ذكر هذه القراءات القرآنية، مما يظهر بوضوح مدى صلة القراءات بالسنة النبوية الشريفة، بل وأكثر من ذلك قد يؤلف أهل الحديث كتبا في القراءات كما فعل الإمام السخاوي، وقد يؤلف أهل القراءات كتبا في الحديث، كما فعل الإمام الدوري صاحب رواية الدوري عن أبي عمرو البصري أو عن الكسائي الكوفي، وقد أورد في هذا الكتاب قراءات واردة في السنة بأسانيد متصلة منه إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وكذا أورد الإمام مكي بن أبي طالب القيسي فصلا في كتابه الإبانة سماه: القراءات المنسوبة إلى الأئمة السبعة وصلتها بالحديث: "أنزل القرآن على سبعة أحرف ...".

ويلاحظ أن النصوص النبوية الواردة في القراءات القرآنية تتسم بالآتي:

١. أن جميع الأحاديث الواردة في القراءات القرآنية جاءت مسندة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، أو إلى أحد الصحابة رضي الله عنهم.

٢. أن هذه الأحاديث منها المقبول ومنها المردود، وهذا بحكم القواعد الحديثية المشهورة.

٣. اشتملت كتب متون السنة على جملة من القراءات صحيحة الإسناد، مع مخالفتها لرسم المصحف العثماني المشهور.

٤. اشتملت هذه الأحاديث على جملة لا بأس بها من القراءات المتواترة.

٥. تضمنت كتب السنة نصوصا كثيرة تتعلق بآداب التلاوة، ونصوصا أخرى تتعلق برسم المصحف وكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها، وغير ذلك من النصوص التي لها صلة بالقرآن وقراءاته.

٦. خلت كتب السنة من توجيه هذه الروايات؛ وذلك لأنها كتب رواية، تسند الأحاديث والآثار إلى أصحابها مرفوعة أو موقوفة.

٧. وكما هو معلوم عند أهل الاختصاص أن الشروط المعوّل عليها في قبول هذه الروايات أو القراءات ثلاثة: اتصال السند وتواتره في القراءة، وموافقة المروي منها خط المصاحف العثمانية، وموافقة اللغة العربية ولو بوجه من الوجوه (al-Ma'sarawi 2008)

"فالقراءات القرآنية كلها منزلة من عند الله سبحانه وتعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم ولا مجال للعقل ولا للرأي فيها لأي شخص مهما كان (Muhaisin 1989) فهناك صلة وثيقة بين القراءات والسنة، فالناظر في كتب السنة يجد تعلق السنة بالقراءات، حيث أنها احتوت كثيرا منها، ومن ذلك:

حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي اختلف مع هشام بن حكيم رضي الله عنهما في قراءة لبعض الأحرف من سورة الفرقان فاحتكما إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأمر كلا منهما أن يقرأ، فقرأ كل واحد بغير قراءة صاحبه، فقال بعد قراءة كل واحد منهما "كذلك أنزلت" ثم قال: "إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسر منه" (al-Bukhari 1422).

وكذلك حديث علقمة قال: دخلت على نفر من أصحاب عبد الله بن مسعود فسمع بنا أبو الدرداء، فأتانا فقال: أفيكم من يقرأ؟ فأشاروا عليّ. فقال: اقرأ فقرأت "والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى والذكر والأنثى" قال: آنت سمعتها من فيّ صاحبك؟ قلت: نعم، وأنا سمعتها من فيّ النبي صلى الله عليه وسلم وهؤلاء يأبون علينا" (al-Bukhari 1422) وذلك حينما جُمع القرآن على مصحف واحد، ولذلك هذه القراءة شاذة لمخالفتها الرسم العثماني (Ismail 1402).

وكذلك أخبر النبي صلى الله عليه وسلم في حديث عائشة أن جبريل كان يعارضه بالقرآن كل سنة مرة وإنه قد عارضه به آخر عام مرتين .(al-Bukhari 1422) وفي ذلك يقول ابن سيرين عن عبيدة قال: القراءة التي عرضت على النبي صلى الله عليه وسلم في العام الذي قبض فيه هي القراءة التي يقرؤها الناس اليوم" (Ibn Abi Shaibah 2006)، وقال المحقق حديث مرسل ورجال إسناده ثقات) فالصحابة تلقوا القراءات من الرسول صلى الله عليه وسلم وتلقاها عنهم التابعون حتى وصلت إلينا بالتواتر الصحيح الإسناد لذلك فقراءة الأئمة العشرة التي يقرأ الناس بها اليوم موافقة لآخر عرضة عرض فيها جبريل القرآن على الرسول صلى الله عليه وسلم (Ismail 1402).

وأما عن حديث الأحرف السبعة الوارد في كتب السنة وصلته الوثيقة بالقراءات القرآنية، فقد أورد الإمام مكي القيسي فصلا في كتابه الإبانة فقال: " القراءات المنسوبة إلى الأئمة السبعة وصلتها بالحديث: أنزل القرآن على سبعة أحرف، فإن سأل سائل، فقال: هل القراءات التي يقرأ بها الناس اليوم، وتنسب إلى الأئمة السبعة، كنافع، وعاصم، وأبي عمرو، وشبههم هي السبعة، التي أباح النبي صلى الله عليه وسلم القراءة بها، وقال: "أنزل القرآن على سبعة أحرف، فاقرءوا بما شئتم"؟ أو هي بعضها؟ أو هي واحدة؟، فالجواب عن ذلك: إن هذه القراءات كلها التي يقرأ بها الناس اليوم، وصحت روايتها عن الأئمة، إنما هي جزء من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، ووافق اللفظ بها خط المصحف، مصحف عثمان الذي أجمع الصحابة فمن بعدهم عليه، واطرح ما سواه مما يخالف خطه، فقرئ بذلك لموافقة الخط لا يخرج شيء منها عن خط المصاحب التي نسخها عثمان رضي الله عنه، وبعث بها إلى الأمصار، وجمع المسلمين عليها، ومنع من القراءة

بما خالف خطها، وساعده على ذلك زهاء اثنى عشر ألفا من الصحابة والتابعين، واتبعه على ذلك جماعة من المسلمين بعده" (al-Qhaisi N.D).

الخاتمة

وبعد أن وصلنا إلى نهاية البحث والموسوم بصلة القراءات بالسنة النبوية ظهرت لنا بعض النتائح، والتي من أهمها:

١. وجود علاقة وطيدة بين القراءات والسنة منذ زمن النبي صلى الله عليه وسلم.

٢. جهود علماء الحديث تتضح في تضمين القراءات في كتبهم بأنواعها، سواء في متون الحديث أو شروحها أو حتى تأليفهم لأجزاء مسندة في القراءات.

٣. المتتبع للمؤلفات الإسلامية يجد أن السنة قد خدمت القراءات القرآنية منذ النشأة الأولى لكلا العلمين، وهو عصر النبوة، وعصر التدوين، وما تلاهما من العصور.

REFERENCE

Al-Quraan Al-Karim

Al-Bukhari, Muhamed Ismail. 1422. *Sahih Al-Bukhari*. Bairut: Dar Tauqh Al-Najat.

Al-Dabba', Muhamed Lutfi. 1990. *Lahat Fi Ulum Al-Quraan*. Bairut: Al-Maktab Al-Islami

Al-Kaffal, Muhammad. 1980. *Hilyat Al-Ulamaa' Fi Ma'rifat Mazahib Al-Fuqaha'*. Bairut: Muassasah Al-Risalah.

Al-Khadhi, Abdul-Fattah. 2005. *Al-Budur Al-Zahirah*. Cairo: Dar Al-Salam.

Al-Ma'sarawi, Ahmed. 2008. *Al-Qiraat Al-Waridah Fi Al-Sunnah*. Cairo: Dar Al- Salam.

Al-Nawawi, Muhyi Al-Din. N.D. *Al-Majmu' Sharh Al-Muhazab*. Bairut: Dar Al-Fikr.

Al-Qaisi, Makki. N.D. *Al-Ibanah An Ma'ani Al-Qiraat*. Cairo: Dar Kaidah Masr.

Al-Razi, Muhamed. 1995. *Mukhtar Al-Sihah*. Bairut: Maktabah Lubnan.

Al-Sindi, Abdul-Qhayyum. 1415. *Safahat Fi Ulum Al-Qiraat*. Makkah: Al-Maktabah Al-Imdadiyyah.

Al-Zarkashi, Muhamed Ibn Bahadir. 1957. *Al-Burhan Fi Ulum Al-Quraan*. Cairo: Matba'ah Issa Al-Halabi.

Ibn Abi Shaibah, Abdullah Ibn Muhamed. 2006. *Musannaf Ibn Abi Shaibah*. Jaddah: Dar Al-Qiblah.

Ibn Al-Jazari, Muhamed Ibn Muhamed. N.D. *Al-Nashr Fi Alqiraat Al-'Ashr*. Bairut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

Ibn Faris, Ahmad. 1979. *Mu'jam Mqayyis Allughah*. Bairut: Dar Al-Fikr.

Ibn Manzur, Muhammad Ibn Makram. 1414. *Lisan Al-Arab*. Bairut: Dar Sadir.

Ismail, Muhamed Bakr. 1999. *Dirasat Fi Ulum Al-Quraan*. Cairo: Dar Al-Manar.

Ismail, Sh'ban Muhamed. 1402. *Al-Qiraat Ahkamuha Wa Masadiruha*. Makkah: Silsilah Da'wah Al-Hakk.

Itr, Nuruddin. 1997. *Manhaj Al-Naqd Fi Ulum Al-Hadith*. Dimashk: Dar-Alfikr.

Muhaisin, Muhamed. 1989. *Fi Rihab Al-Quraan*. Bairut: Dar Al-Jiel.

Mustafa, Ibrahim. 2004. *Al-Mu'jam Al-Wasit*. Cairo: Maktabah Al-Shuruk.